تقديم

بقلم : دولة السيد زيد الرفاعي
رئيس الوزراء الأردني الأسبق

أمامي الآن هذه المجموعة الغراء من «نفحات الإيمان» التي كتبها سماحة الشيخ الأخ الدكتور عبد العزيز الخياط الذي نال ما ناله من علم ومعرفة، ولعل هذا الكتاب الجديد يضاف إلى مؤلفاته السابقة «الشركات في الشريعة الإسلامية و القانون الوضعي» و«المجتمع المتكافل في الإسلام» و«ظلال المجد» وعدد آخر من كتبه التي طبعت أو هي قيد الطبع لاغناء المكتبة الإسلامية العربية.

إنني أمام هذه المجموعة من «نفحات الإيمان» أتوجه أول ما أتوجه بالتحية والتقدير للدكتور الخياط على ما كرّس من جهد في هذه الأحاديث القصيرة التي كتبها للتلفزيون الأردني الذي بثها عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠م. وقد سبق لي أن استمعت إلى بعضها في فترات متقطعة، وهي أحاديث دينية تستريح لسماعها نفس المؤمن، ويطيب بها قلبه، وهو مقدم على تسليم نفسه في نومه لله عز وجل، وقد فرغ من كد نهاره وليله.. يذكر ربه ويفكر بآخرته فيتعظ ويعتبر، وينام راضي البال قرير العين، صافي السريرة، مطمئن النفس، مرتاح الضمير، فيسلم نفسه إلى خالق السموات والأرض ويردد قائلاً «اللهم وضعت جنبي إليك وأسلمت نفسي بطهر ونقاء».

ميزة هذه الأحاديث الدينية القصيرة أنها لا تقتصر على الموعظة الحسنة فقط، بل تدعو بأسلوب مشوّق فيه سلاسة وحسن تعبير إلى الاقتداء بالسير العطرة للصالحين والأخيار. ونحن في أمسّ الحاجة إلى مثل هذا النوع من الكتب التي

تتضمن الشرح والتفسير وتتناول القوى الكامنة، طبيعية وبشرية، تستعرضها بطريقة تنفذ إلى قلب القارىء والسامع بكل يسر ولين.

نحن في أمسِّ الحاجة إلى هذه النزعة الطيبة التي تحض على مكارم الأخلاق وتدعو إلى الإيمان والتقوى ومخافة الله ومحاسبة الضمير.

في هذا الكتاب حديث عن الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة.. فالكلمة الطيبة راحة ومحبة ومودة وقربى، أما الكلمة الخبيثة فهي ضلال وشر وفساد، لا تثبت ولا تبقى لأنها من العابثين والظالمين.. وما أحوجنا إلى الكلمة الطيبة والعبارة الحسنة التي تحث على الخير والبر والإحسان وتمحو الشر والأذى والفساد.

وبعد...

فأتمنى لهذا الكتاب النجاح الذي يكافىء جهد صاحبه، كما أتمنى على المؤلف أن يتابع السير على هذا النهج الذي اختطه وأن يعمل قلمه ـ كما عودنا ـ في التوجيه الصحيح حيث يجب التوجيه.. فإذا كان العلماء بحاجة إلى التشجيع فإن الحاجة إلى معرفة الحقيقة أمسُّ وأدعى.. والحقيقة دائماً وأبداً أجدى وأنفع وأبقى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وبعد فهذه:

«نفحات الإيمان»

أحاديث قصيرة جداً كتبتها للتلفزيون الأردني ابتداءً من ١٩٧٩/٧/٢١م. وبثت كل ليلة في نهاية البث التلفزيوني في عام ١٩٧٩، ١٩٨٠، لتستريح بسماعها نفس المؤمن، ويطيب بها قلبه وهو مقدم على تسليم نفسه في نومه لله عز وجل، وقد فرغ من كدّ نهاره، وسهر ليله، ذكرته فيها بربّه وآخرته ودعوته إلى التدبر والعظة والاعتبار، لينام مطمئن البال، قرير العين، راضي النفس.

وقد أوقف بثها بعد أن استكتب آخرون ليكتبوا على نمطها فلم يفعلوا.

وقد جعلتها قبساً من آيات ربنا عز وجل، ونوراً من أحاديث نبينا محمد ﷺ.

وها أنا ذا أقدمها بعد سنين من بثها الذي تواصل وتكرر ليالٍ طويلة، لتكون ذخراً لي عند الله، وذكرى مقروءة لدى القراء.

٢٩ رمضان ١٤١٣ هـ
٢٢ آذار ١٩٩٣ م

د. عبد العزيز الخياط